# بناء الحكاية في تفسير الميزان للطباطبائي - تفسير سورة البقرة أنموذجاً -

أ . د . شيماء خيري فاهم

## الملخص

يعدّ تفسير الميزان من التفاسير التي حملت في طياتها كثيراً من المباحث التفسيرية مثل المباحث البيانية والمباحث الروائية والمباحث الفلسفية وغيرها من المباحث .

وحاولنا قراءة بناء الحكاية في المبحث الروائي إذ نهضت على مقومات بنائية ذات طابع سردي يتم التركيز فيها على الشخصية التي تدور حولها الأحداث والأخبار التي تُروى .

وقد تنوعت الحكاية في تفسير الطباطبائي بتنوع الموضوعات التي سيقت من اجلها فمرة كانت إرشادية ومرة كشفت عن أسباب النزول وأحياناً أخذت المنحى العجائبي الذي يرتبط بالإعجاز الإلهي .

إن تحليل بناء الحكاية يمثل قراءة أعمق لتفسير الميزان لأن قراءة الكليات تختلف عن قراءة الجزئيات لا سيما جزئيات البناء السردي لأنها تقدم تصوراً كاملاً عن البناء السردي في كتب التفسير .

### الحكاية والتفسير

**مُدخل :**

تعدّ كتب التفسير منبعاً للكثير من الفوائد اللغوية والبلاغية والعلمية والاجتماعية والفلسفية والقصصية ، وهذا الثراء يدلّ على غنى الموضوعات التي تُبحث في داخل تلك التفاسير . وفي تفسير الميزان للطباطبائي مباحث عدة حاول المؤلف الوقوف عندها ، وقد قسمها على : بحث بيان ، وبحث روائي ، واجتماعي ، أي متى ما دعت الحاجة إلى ذكر بعض تلك الأبحاث أو قسم منها .

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على قضية أدبية ضمها تفسير الميزان – هي سرد الحكاية – التي تنوعت في النص التفسيري بتنوع الموضوعات التي سيقت من اجلها ؛ فمرة كانت تاريخية ومرة اخرى كشفت عن أسباب النزول وفي مرات قليلة أخذت المنحى العجائبي .

وبذلك نستطيع قراءة قسم من النصوص الروائية في تفسير الميزان على أنها نصوص حكائية لا تقلّ أهمية عن بقية التفاسير لان المباحث التفسيرية جميعها هدفها تفسير وتوضيح ما أُجمل في القرآن ؛ فمرة يكون التفسير بلاغياً ومرة يكون فلسفياً ومرة يكون حكائياً .

وهذا يبين أن القصة والحكاية القرآنية كانت نصاً مفتوحاً قابلاً للتلقي والتأويل في اتجاهات تفسيرية ونصية متنوعة اذ كثيراً ما تتحول القصة الدينية الواحدة إلى روايات عدة ١ .

وقد جعل الطباطبائي قسماً من الآيات منطلقاً لخلق وحدات حكائية كاشفة ومبينة مرة لمعنى الآية ومرة لسبب نزولها .

وقد كانت القصة القرآنية والحكاية المتضمنة فيها احد مناحي إعجاز القرآن الكريم عند بعض الدارسين٢ .

وقبل الولوج في الحكايات الواردة في هذا البحث لا بد من وقفة عند مفهوم الحكاية وبنائها لتتضح الرؤية البحثية التي سيعالجها البحث .

فالحكاية بأبسط مفاهيمها هي (( احد مقومات القصة إذ يمثل مضمونها القصصي الذي تؤديه الأحداث القائمة على التتابع واقعية كانت أو متخيلة وتنهض بهذه الأحداث شخصيات في زمان ومكان معينين )) ٣.

وتنهض الحكاية بمقومات واسعة فهي تتألف من أكثر من وحدة سردية لذا تعد (( أوسع من الخبر ويمكنها ان تضم أكثر من وحدتين خبريتين

لكن مركز توجيهها لا ينصب على الحدث او الفعل ولكن على الفاعل لأنه هو الذي تجتمع حوله، وتتأطر بصدده الوحدات الخبرية التي تضمها الحكاية)) ٤ فالفاعل هو صاحب الايحاء الدلالي للحكاية فكل حكاية تتكون من (( مقاطع سردية متعددة مرتبطة بشخصية محددة او عدة شخصيات تعبر عن كونها الدلالي او أكوانها الدلالية المتباينة بتباين المحطات السردية والزمنية التي تقف عندها في مسار تحركها وفي سيرورة دلالية تتشكل فيها دلالة الحكاية )) ٥ .

والحكاية تبنى على ثلاثة عناصر هي (( الحاكي / القاص ، والحكاية / القصة ، والمحكي له / المتلقي ... والسرد هو ما يكوّن العالم وأبعاده وصفاته وصوره في سياقات الأخبار عن تلك الاحداث ، هو العنصر الفني الادائي الذي يميز نوعاً حكائياً عن غيره )) ٦.

وهذه المكونات الحكائية قد جسدت حضوراً واضحاً في السرد الحكائي الذي ورد في تفسير الميزان إذ نراه يمتد هنا وهناك في التفسير المذكور لأغراض اقناعية وارشادية وتوضيحية فالسرد الحكائي من هذا (( المنظور مرآة عاكسة للماضي يقرأ الإنسان على ضوئها واقعه باستمرار فيعدل ما شاء من سلوكاته وأفعاله )) ٧ فالقصد من السرد الحكائي التفسيري ان صحت التسمية (( ليس آنياً فقط بل هو قصد أبدي تجاوز الزمان والمكان الذي نزل فيه ... فالآية تتجاوز سياق نزولها الضيق وتجسد ... المفهوم العام لأُفقي العملية السردية ... استعادة الماضي ، أفق التجربة ، أفق المستقبل، القراءة التأويلية النقدية للماضي قصد الانتفاع والتقدم نحو الافضل والأحسن )) ٨ .

وقد تشكل بناء الحكاية في تفسير الميزان من عنصرين هما : السند والمتن ، وقد لازم الاسناد السرد الحكائي الموجود في التفسير المدروس لأنه (( نسق مترابط من التراسل الشفوي، السبيل الوحيد للتثبت من صحة انتساب الاخبار القديمة )) ٩ فوجود الاسناد يؤكد سلامة الحكاية وأهمية المتن الذي يأتي بعده .

## ١ – الحكاية التاريخية :

يستدعي التفسير القرآني الاستعانة بالتاريخ لفهم الآيات القرآنية والوقوف على كلام الله من الوجوه كلها ، وهنا يأتي دور المفسر الذي يلتزم بنقل الوقائع التاريخية التي تُستخلص بجهد من الماضي بوصفه مجالاً تاريخياً ١٠ ، فالحكاية التاريخية قائمة على الرواية والسرد في تجميع أحداثها لأن (( فعل السرد في التاريخ هو الفعل الذي تتأسس بموجبه معرفتنا بالماضي )) ١١ .

وفي تفسير الميزان حكايات تسرد أحداثاً تاريخية موجزة ومفصلة لها علاقة بالآيات التي هي مدار التفسير واحياناً يستدعيها المفسر لعرض الحجة والدليل او للموعظة والعبرة او لتأكيد حكم ما. ففي أثناء تفسيره للآيات ( ١٢٥-١٢٩ ) من سورة البقرة يعرض لنا حكاية للنبي ابراهيم (عليه السلام )مع ابنه اسماعيل(عليه السلام ) اذ يقول : (( في المجمع عن ابن عباس قال: لما أتى ابراهيم باسماعيل وهاجر، فوضعهما بمكة وأتت على ذلك مدة ، ونزلها الجرهميون ، وتزوج اسماعيل امرأة منهم، وماتت هاجر ، واستأذن ابراهيم سارة فأذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل ، ... فذهب إلى بيت اسماعيل ، فقال لامرأته : أين صاحبك ؟ قالت له : ليس هو ههنا ،ذهب يتصيد ويرجع فقال لها ابراهيم : عندك ضيافة ؟ فقالت : ليس عندي شيء ، وما عندي احد ، فقال لها ابراهيم : اذا جاء زوجك ، فأقرئيه السلام وقولي له : فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم فجاء اسماعيل ،ووجد ريح ابيه ، فقال لامرأته : هل جاءك احد ؟ قالت : جاءني شيخ صفته كذا وكذا ، كالمستخفة بشأنه : قال : فما قال لك ؟ قالت : قال لي : اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه ، فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شاء ان يلبث ثم استأذن سارة : ان يزور اسماعيل وأذنت له ، واشترطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى إلى باب اسماعيل ، فقال لامراته : أين صاحبك ؟ قالت : ذهب يتصيد وهو يجيء الآن إن شاء الله فانزل ، يرحمك الله ، قال لها : هل عندك ضيافة؟ قالت نعم فجاءت باللبن واللحم ، فدعا لها بالبركة ، ... فقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه عليه ، فغسلت شق رأسه الأيمن ثم حولت المقام الى شقه الأيسر فغسلت

شق رأسه الأيسر فبقى اثر قدمه عليه ، فقال لها : إذا جاء زوجك فاقرئيه السلام ، وقولي له : قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل عليه السلام وجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك احد ؟ قالت نعم شيخ أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه على المقام ، فقال اسماعيل لها : ذاك ابراهيم )) ١٢.

فما تحمله الحكاية من أحداث تاريخية استطاع الطباطبائي ذكرها من خلال الإشارة إلى المصدر الذي استقى منه تلك الحكاية وهو كتاب المجمع ومروية عن ابن عباس ليبعد الشك عن المتلقي فهذا النوع من الإشارة هو درجة من درجات الاسناد .

أما نص الحكاية فقد قام على السرد الموضوعي ١٣ ، فالراوي كان عليماً اتسعت رؤيته وعلمه لكل ما دار في الحكاية من حوار بين ابراهيم وزوجه سارة وابراهيم عليه السلام وزوج ابنه اسماعيل عليه السلام وما دار بين اسماعيل وزوجه الأولى والثانية والاحداث المترتبة على زيارة النبي ابراهيم في المرتين الأولى والثانية ، فالراوي هنا ذكر الأحداث بتتابع منطقي مع وصف دقيق للمكان والشخصيات لكن من دون ان يتدخل في سير الاحداث ، اما الفواعل الحكائية فهي متعددة ، الشخصية الرئيسة الأولى (( النبي ابراهيم عليه السلام )) اذ كان المحور الأول الذي دارت حوله أحداث الحكاية اذ لولا نصيحته للنبي اسماعيل لما صلح حال بيته وانتقل الى حال افضل ، والشخصية الرئيسة الثانية هي شخصية النبي اسماعيل عليه السلام اذ كان هو صاحب القرار في تغيير الحدث فضلاً عن الشخصيات الثانوية التي كان لها دور في سير الاحداث كزوج ابراهيم ( سارة ) وزوج اسماعيل الأولى والثانية .

أما المكان فهو مكة وقد ذكر بشيء من التحديد ( مقام النبي ابراهيم عليه السلام ) أما الزمن فكان مغيباً إذ لم تحدد الزيارة الأولى ولا المدة التي بين الزيارة الأولى والثانية .

فالتفصيل التاريخي يُفصح عن رؤية اجتماعية وأخلاقية لا تحدد في زمن معين او مكان محدد بل تصل القديم بالحديث فصلاح البيت والأسرة يكمن بصلاح المرأة التي تتدبر شؤونه .

وأحياناً تُروى الحكاية التأريخية في تفسير الميزان بطريقة السرد الذاتي ١٤ اذ يكون الراوي هو احد شخصيات الحكاية فينقل ما يسمع ويشرح ما يعرفه ليؤكد حكماً ما او يفصل امراً يجهله السامع في تلك الحكاية ، من ذلك : ما روي عن عبد الله بن رواحة اذ (( كانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم انه فزع فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره خبرها ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما هي يا عبد الله ؟ قال : تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد أن لا اله الا الله وأنك رسوله فقال يا عبد الله هذه أمة مؤمنة فقال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لأعتقها ولأتزوجها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين ... فأنزل الله فيهم (( وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ )) ١٥)) ١٦ .

فعبد الله بن رواحة هو الشخصية الرئيسة في الحكاية وهو الراوي لها ؛ اذ جاء السرد بحسب ما تكلم به فكان هو الفاعل السردي الذي دارت حوله الأحداث ؛ اذ كشف عن فعله ، ووصف المرأة وصفاً دقيقاً لا سيما من الناحية الأخلاقية لكن الذي حرك الأحداث وقلب موازين الحكاية هو شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الذي نصحه بما يتلاءم مع الدين الاسلامي السمح ، لذا انقلبت الحكاية من الغضب إلى الألفة والمحبة والتكامل الأسري برغم الفوارق الطبقية بين الاثنين .

وقد ذكرنا سابقاً ان الحكاية تركز على الفاعل السردي أكثر من تركيزها على مكونات السرد الأخرى ونرى هنا زئبقية المكان والزمان اذ ظلا مبهمين في تلك الحكاية .

إن المرويات الحكائية التاريخية التي ذُكرت في تفسير الميزان جسدت نمطاً سردياً وصفياً دقيقاً حمل أفقاً مستقبلياً لأن هذه الحكايات لا تمثل الزمن الذي رويت عنه فقط ؛ بل تمتد لتصل الموروث الاسلامي بالحديث الاجتماعي لتكون بمثابة المسالك الإرشادية للذي يريد ان يحيا حياة سليمة فيها نوع من الاستقرار النفسي والأسري والاجتماعي .

### ٢- الحكاية التفسيرية ( تحكي أسباب النزول )

وهي نوع من الحكايات وضعت

لتفسير قسم من الآيات القرآنية ، وتتسم هذه الحكايات بالتبرير الواقعي المتصف بكثير من ثراء الحقيقة وقد وضعها المفسرون تحت باب أسباب النزول إذ يوردون حكايات واقعية تتصل بأسباب النزول ١٧ . وقد شكلت هذه الحكايات الواقعية حضوراً واضحاً في تفسير الميزان وهذه الواقعية تكشف كثيراً من الحقائق وأحياناً توضح احكاماً .

من ذلك : حكاية المرائي التي كانت سبباً لنزول آيتين من سورة البقرة ؛ اذ يقول جل وعلا : (( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ )) ١٨

روي (( أنها نزلت في الاخنس بن شريف الثقفي حليف لبني زهرة أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال : جئت أريد الاسلام ويعلم الله إني لصادق فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه ... ثم خرج من عند النبي فمرّ بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر... )) ١٩ .

فالراوي هنا يسلط الضوء على الأحداث التي قام بها الاخنس من دون ان يتدخل ويسمى هذا النوع من السرد سرداً تالياً للأحداث التي جرت في وقت سابق ٢٠ وقد جاءت أحداث الحكاية على وفق التسلسل المنطقي ؛إذ بدأت بمجيء الاخنس ثم إعلان اسلامه ثم أفعاله السيئة المنافية لما أظهره أمام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وان سرد الاحداث بحسب ترتيب وقوعها وبحسب تسلسلها الزمني يسمى النسق التتابعي وهو من أقدم الانساق في ترتيب أحداث الحكي والقص ٢١ .

وعلى الرغم من أن الحكاية اعتمدت على تقنية الحوار الا انه لم يكشف عن حقيقة الشخصية في الحكاية لذا جاء الوصف ليقدم الشخصية على حقيقتها من خلال أفعالها السيئة ، وكون الشخصية محورية تمكن الراوي من استعمال الطريقتين لاظهارها ٢٢ .

ومن حكايات أسباب النزول حكاية تحويل القبلة التي جاءت في تفسير قوله تعالى : (( سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ )) ٢٣ .

قال الصادق (عليه السلام) فيها : (( تحولت القبلة الى الكعبة بعدما صلى النبي بمكة ثلاث عشرة سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة أشهر قال ثم وجهه الله الى مكة وذلك ان اليهود كانوا يعيرون على رسول الله يقولون انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتمّ رسول الله من ذلك غماً شديداً وخرج في جوف الليل ينظر الى آفاق السماء ينتظر من الله امراً فلما اصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بني سالم وقد صلى من الظهر ركعتين فنزل جبرائيل فأخذ بعضديه وحوّله الى الكعبة ...)) ٢٤.

كانت الحكاية منطلقاً للاسترجاع اذ عاد الراوي الى الماضي زمانياً ومكانياً فذكر قبلة الرسول في مكة التي دامت ثلاث عشرة سنة ثم انتقل الى المدينة وكانت القبلة نفسها الى ان انزل الله أمراً بتحويلها الى الكعبة وكان ذلك بسبب تضايق النبي من ألسنة اليهود الخبيثة ، فالسرد التفصيلي المؤطر بالزمان والمكان كان بمثابة تفسير لإقناع القارئ ( المتلقي) بأهمية تحويل القبلة فالراوي جعل تتابع الاحداث في نص الحكاية تتابعاً سريعاً حتى اذا ما وصل الى كلام اليهود وإيذائهم للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) توقف عن التتابع السريع للاحداث ليكون الوصف وسيلته لتبطئة السرد لإظهار معلومات حول الحكاية السردية .

## ٣- الحكاية العجيبة :

تتجلى دلالة مصطلح العجيب في السرد على انه يقدم لنا (( كائنات وظواهر فوق طبيعية تتدخل في السير العادي للحياة اليومية فتغير مجراه تماماً ... ويمكن ان يندرج في مجال العجيب حكايات الخلق الأولى في الكتب المقدسة بالإضافة الى المعجزات والكرامات التي يشكل ما فوق الطبيعي اطاراً لها )) ٢٥، فالحكاية العجيبة هي الحكاية القائمة على بنية سردية مثيرة تتشكل من تقنيات وآليات تثير الدهشة والاستغراب ولها اهداف جمالية واقناعية لأنها تنفتح على المتخيل بمراجعه كافة : التاريخية والدينية والثقافية فيغذي قنوات تشغيل الحكي وتفعيل المتخيل ٢٦ .

فالمعجزات القرآنية كانت سببا

لسرد الحكايات العجيبة التي تتجاوز حدود الواقع شكلاً ومضموناً وزماناً ومكاناً لتنقل القارئ الى عالم خارج الحدود الطبيعية ، والسرد الحكائي في التفسير يعتمد على مرتكز ديني هو قدرة الخالق على تغيير الأشياء واستغراب الانسان الآني لهذه القدرة التي سرعان ما تتلاشى بفعل إيمانه بقدرة الخالق عز وجل .

من أمثلة السرد العجيب في تفسير الميزان حكاية داود المروية عن الصادق عليه السلام إذ يقول : (( كان داود واخوة له اربعة ومعهم ابوهم شيخ كبير وتخلف داود في غنم لأبيه ففصل طالوت بالجنود فدعاه ابو داود وهو أصغرهم ، فقال : (( يا بني اذهب الى اخوتك بهذا الذي صنعناه لهم يتقووا به على عدوهم وكان رجلاً قصيراً ازرق قليل الشعر طاهر القلب ، فخرج وقد تقارب القوم بعضهم من بعض فذكر عن ابي بصير قال سمعته يقول فمر داود على حجر فقال الحجر: يا داود خذني واقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه فوضعه في مخلاته التي تكون فيها حجارته التي يرمي بها عن غنمه بمقذافه ، فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون أمر جالوت ، فقال لهم داود ما تعظمون من أمره فوالله لئن عاينته لأقتلنه فحدثوا بخبره حتى أُدخل على طالوت ، فقال يافتى وماعندك من القوة ؟ وماجربت من نفسك؟ قال: كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه فآخذ برأسه فأفك لحييه منها فآخذها من فيه .قال: ادع لي بدرع سابغة فأتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها حتى راع طالوت ومن حضره من بني اسرائيل ... قال : اروني جالوت فلما رآه أخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس : قتل داود جالوت ، وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر ، واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وأمر الجبال والطير يسبحن معه )) ٢٧ .

استطاع الراوي العليم ان يلتقط المشاهد ويصفها لتكشف عن الفاعل السردي الذي قامت عليه الحكاية وهو( النبي داود عليه السلام ) فكان الحوار والوصف وسيلتيه لرسم الشخصية ، أما الأحداث فقد تسلسلت على وفق ترتيب خضع ((لمنطق السببية فالسابق يكون سبباً للاحق ويظل الروائي ينسج حبكة النص صاعداً الى الامام بشكل افقي خطي فيتأزم المتن الحكائي في لحظة ما هي الذروة ثم تنفرج في نهاية ، يغلق فيها الراوي النص)) ٢٨ أما العجيب فكان الحجر الذي تكلم مع النبي داود عليه السلام أولاً وقدرة النبي داود على الأسد ثانياً والتحول الذي أصابه ونقله من حال الى حال وهذه هي قدرة الله عز وجل اذا أراد شيئاً فيقول له كن فيكون يمنّ به على من يشاء .

وقد ضمت سورة البقرة آيات جاء في تفسيرها حكايات عجيبة تتعلق بإحياء الموتى وهذه قدرة إلهية خاصة ٢٩ .

وهناك حكايات فيها عجائبي خرافي ذكرها الطباطبائي في تفسير سورة البقرة ٣٠ مؤكداً(( إن هذه الأحاديث كغيرها الواردة في مطاعن الأنبياء وعثراتهم لا تخلو من دس اليهود فيها ونكشف عن تسربهم الدقيق ونفوذهم العميق بين أصحاب الحديث في الصدر الأول فقد لعبوا في رواياتهم بكل ما شاءوا من الدس والخلط وأعانهم على ذلك قوم آخرون )) ٣١ وبناءً على تأكيده استبعدنا هذه الحكايات من البحث .

## الخاتمة

١ – ان المرويات الحكائية في تفسير الميزان قدمت للمتلقي نصاً متنوعاً من الناحية المضمونية ؛ اذ نراها تتشكل بإطار تاريخي مرة وبإطار تفسيري مرة ثانية وبإطار عجائبي المعجزة مرة ثالثة .

٢ – قامت المرويات الحكائية على بناء سردي فيه تركيز واضح على رسم الشخصيات ورصد الأحداث في فضائها الزماني والمكاني .

٣ – اعتمد الطباطبائي في سرد الحكايات على نظام اتخذ فيه من السرد الروائي الواقعي وسيلة لتحقيق المتعة عند القارئ عن طريق إظهار الوظيفة الأدبية الفنية الى جوار الوظيفة التفسيرية التوضيحية .

٤ – مثّل الإسناد الاطار الاستهلالي للمرويات الحكائية كلها وهذا يؤكد صحة المرويات الحكائية وثبوت حجتها .

٥ – أكثر الحكايات المروية قُدّمت

بطريقة السرد الموضوعي الذي يكون الراوي عالماً بالأشياء كلها : بالشخصيات والأحداث والزمان والمكان ، وقد يكون السبب في ذلك ان أكثر هذه الحكايات هي من الموروثات الشفوية التي تتناقلها الأجيال من جيل إلى جيل .

٦ – اعتمدت الأحداث في المرويات الحكائية في أكثرها على النسق التتابعي إذ تسلسلت الأحداث من دون تقديم أو تأخير .

## هوامش البحث

١ ينظر: القصص القرآني ، محمد البعلاوي ، حوليات الجامعة التونسية ، ع٤ ، تونس ١٩٨٥م ، ٣٦-٣٩،و السرد العربي القديم – الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل : ٥٠ .

٢ ينظر: السرد العربي القديم –الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل : ٣٦٥ – ٣٦٩ .

٣ معجم السرديات : ١٤٨ .

٤ السرد العربي – مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين : ١٧٨ .

٥ الخبر والحكاية – التشكل الدلالي في الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي : ١٣٤ – ١٣٥ .

٦ المنهج التكويني من الرؤية الى الاجراء : ٢٤٧ .

٧ السرد العربي القديم – الانواع والوظائف والبنيات : ١٢٧ .

٨ م . ن : ١٢٨ .

٩ موسوعة السرد العربي : ٤٥ .

١٠ ينظر : بناءالحكاية التاريخية – تاريخ الطبري انموذجاً : ١٣٢ .

١١ آليات بناء الخبر في السرد العربي القديم ( رسالة ماجستير ) : ١٥ .

١٢ الميزان فيتفسير القرىن : ١/ ٢٦٦ – ٢٦٧ .

١٣ وهو السرد الذي يقدم لنا الاحداث باسم الكاتب من دون ان يفسر لنا كيف تمكن من معرفتها فهو خارج القصة والخطاب ولا علاقة له بالاحداث ، ينظر في ذلك : مسألية القصة : ١ / ٤٠ ، والمتخيل السردي : ٦٤ .

١٤ السرد الذاتي : وهو السرد الذي يكون فيه السارد شخصية من شخصيات النص السردي ، ينظر في ذلك : في ادبنا القصصي المعاصر : ٢٥ ، والمتخيل السردي : ٦٤ ، ٢٠ .

١٥ البقرة : ٢٢١ .

١٦ الميزان في تفسير القرآن : ٢ / ١٩٦ – ١٩٧ ، وللمزيد من الحكايات التاريخية ينظر : م . ن : ١ / ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢ / ٧٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦٦ .

١٧ المنهج التكويني : ٢٥١ .

١٨ البقرة : ٢٠٤ – ٢٠٥ .

١٩ تفسير الميزان : ٢ / ٩٣ .

٢٠ ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص : ٣١٠ .

٢١ ينظر : الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا : ٧٣ .

٢٢ ينظر : موسوعة الابداع الادبي : ٢٣١ .

٢٣ البقرة : ١٤٢ .

٢٤ تفسير الميزان : ١ / ٣٠٦ ، وللمزيد من الامثلة ينظر : م . ن : ١ / ١٣٢ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ٢١٥ ، ٣١٥ ، ٢ / ٤٨ ، ٦٧ ، ١٩٦ ، ٣٣٢ .

٢٥ العجائبي في الادب من منظور شعرية السرد : ٣٢ – ٣٣ ، وللمزيد في مفهوم المصطلح ينظر : السرد العربي القديم – الانساق الثقافية واشكالية التاويل : ٣٤ – ٦٠ .

٢٦ ينظر: الرحلة في الادب العربي ، التجسس ، آليات الكتابة ، خطاب المتخيل : ٢٥٤ ، والسرد العربي القديم– الانساق الثقافية واشكالية التاويل ٣٣ .

٢٧ تفسير الميزان : ٢ / ٢٨٦ .

٢٨ الزمن في الرواية العربية : ٦٥ .

٢٩ ينظر : تفسير الميزان : ١/ ١٩٢ ، ٢ / ٢٦٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ .

٣٠ ينظر : تفسير الميزان : ١ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ .

٣١ م . ن : ١ / ٢٢٣ .

## المصادر والمراجع

× القرآن الكريم

× آليات بناء الخبر في السرد العربي القديم – دراسة في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة – بهاء عناد حميد الغزي ، ( رسالة ماجستير ) جامعة البصرة ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م .

× بلاغة الخطاب وعلم النص ، د . صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٢م .

× بناء الحكاية التاريخية – تاريخ الطبري انموذجاً – سعيد عبد الهادي ، المرهج ، دار الهادي – بيروت – لبنان ، ط ١ / ٢٠٠٩م .

× الخبر والحكاية – التشكل الدلالي في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان

التوحيدي – د. بشرى قانت ،رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ م .
× الرحلة في الأدب العربي – التجنيس ، آليات الكتابة ، خطاب المتخيل – د. شعيب حليفى ، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
× الزمن في الرواية العربية ، مها حسن القصراوي ، دار الفارس ، الاردن ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م.
× السرد العربي القديم – الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل – د . ضياء الكعبي ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
× السرد العربي القديم – الأنواع والوظائف والبنيات – ابراهيم صحراوي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط١ / ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
× السرد العربي – مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ / ٢٠٠٦ م .
× العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، حسين علام ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط ١ / ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
× الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا ، ابراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط ١ / ٢٠٠١ م .
× في أدبنا القصصي المعاصر ، د . شجاع مسلم العاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط ١/ ١٩٨٩ م .
× القصص القرآني ، محمد البعلاوي ، حوليات الجامعة التونسية ، ع ٤ ، تونس ،١٩٨٥ م .
× المتخيل السردي ، عبد الله ابراهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط ١ / ١٩٩٠ م .
× مسألية القصة من خلال بعض النظريات الحديثة ، الرشيد الغزي ، الحياة الثقافية ، تونس ، ح ١ ، ع١ ، س٢ ، ١٩٧٦ م .
× معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون ، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ط ١ / ٢٠١٠ .
× المنهج التكويني – من الرؤية إلى الإجراء، د . رحمن غركان ، الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ، ط ١/ ٢٠١٠ .
× موسوعة الإبداع الأدبي ، د. نبيل راغب ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، دار توبار للطباعة ، القاهرة ط ١ / ١٩٩٦ م .
× موسوعة السرد العربي ، د . عبد الله ابراهيم ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .
× الميزان في تفسير القرآن ، للعلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، بيروت – لبنان ، ط١ / ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .